المخدرات.. متعة عابرة تفتك بصحتك وتفقدك الدنيا والآخرة

من يقف وراء انتشار هذه الآفة في الجنوب؟ وما الهدف من ذلك؟

كيف تتعامل الأجهزة المختصة مع المروجين والمتاجرين بالمخدرات؟

الأمناء/ تقرير- آزال رأفت:

لا تــزال آفة المخدرات مشــكلة تثــير القلق وتخيّم على الأفق، حيث أصبحت تنتشر بطريقة ســهلة ومخيفة، بل وتوغلت في أوساط الشباب بمحافظات الجنوب كالنار في الهشيم، مما ينذر بكارثة حقيقة تهدد مســتقبل الأجيال القادمة، حيث إن ازدياد تعاطيها ينتج مشــاكل كبيرة في أوســاط المجتمع الجنوبي ويؤثر بشكل متفاوت على مَن هم أكثر فقــراً مما يجعلهم أكثر عرضة لتعاطيــه، وفي أثناء ما يحاول القيام به من أجل الحصــول على المادة فإنه قد يقــوم بالكثير من الســلوكيات غير المفهومة وغير المتعارف عليها تجاه من حوله.

وفي هــذه الزاوية تُســلط «الأمناء» الضوء عن أهم الحلول والعقوبات المســتحقة ضد تجار المخدرات والحملات المستمرة لتوعية أفراد المجتمع بخطر آفة المخــدرات من قبــل «إدارة مكافحة المخدرات بالحزام الأمنــي» بالعاصمة عدن، التي تأسســت في عام2019م والذي أسسها العميد محســن الوالي ومديــر إدارة مكافحة المخدرات النقيب مياس حيــدرة، وحققت نجاحات كبيرة منذ تولي هــذا المهام فقد أتلفــت كميات كبيرة من المخدرات من عــام 2019م إلى عام 2021م، بالتنســيق والإشراف المباشر من النيابة الجزائية والعميد محسن الوالي.

«جهود جبارة لانتشال آفة المخدرات»

يقول النقيب مياس حيــدرة الجعدني، مدير إدارة مكافحة المخدرات في قوات الحزام الامني: «إنــه في الآونة الأخيرة من هذه الســنة 2022م ظهر في بلادنا مخــدر جديد وانتشر بقوة كبيرة بين الشــباب وهو (الشبو) المخدر المسمى بالمادة العلمية (الكريســتال ميث) وقــد أتلفت منه أنا بنفسي (101) كيلو، وهذه المادة الشــبو خطيرة جداً جداً واســتخدامها قد يؤدي للموت وتجعلك تقتل وتعمل أشياء لا تدركها وأنت مخدر، حيث إن من المهم على جهات الإعلام أن تكثر من النشر في وســائل التواصل الاجتماعي عن خطر هذه الآفة المدمرة الدخيلة على العاصمة عدن».

وأكد قائــلاً: «إن العمل المشــترك بين إدارة مكافحــة المخــدرات التابعة لأمن عــدن وأبين ولحــج والضالع، فنحن عــلى تواصل معهم في أي قضايا حديثة تخــص، وتبادل المعلومات بيننا مستمر، لكون نقاطنا التابعة للحزام الأمني هي التي عــلى الأرض مســتمرة بالتفتيش واليقظة الأمنية من عــام 2016م إلى يومنــا هذا، وفي حال أي جهــة أمنية أخرى تطلب منا متهماً عليه سوابق أو قضايا جسيمة نقوم بتسليم المتهمين لهم فوراً ليتم اتخاذ الإجــراءات اللازمة ضدهم، ونحن كقيــادة تابعة للحزام الأمنــي أتينا لكي نســاعد الجهات الأمنية في حفظ واستقرار أمن البلد بجميع أنواع العطاء المطلوب من قواتنا في الحزام الأمني».

وأضــاف: «كما نقــوم أيضاً بعمــل ندوات وورش عمل حول كيفية مكافحة المخدرات بيننا وبين إدارة أمن عدن التابعة للواء مطهر الشعيبي، والذي شــارك معنا في عدة لقاءات كانت آخرها قبل أيام وأقيمت في معســكر حرس المنشــآت التابع لقوات الحزام الأمني».

«يقظة أمنية.. وعقوبات مستحقة»

يقــول النقيب مياس حيدرة، مديــر إدارة مكافحة المخدرات: «إن انتشــار الحشيش المخدر أصبح بشــكل مســتمر لقلة ســعره (رخيص) والطلب عليه كثيف، فالحشــيش عبارة عن مادة ســوداء مثل الصلصال تحرق وتخلط مع التمباك وتشرب مثل السيجارة، وتأتي هذه المادة من بلاد أفغانستان عبر المنافذ البحرية لمحافظة المهرة».

مضيفــاً: «إن حمــلات التحذيــر من خطر المخدرات ستســتمر، فنحن لم نتوقــف أبداً عن التحذير من خطر هذه الآفة، وفي الآونة الأخيرة أكثرنا من تفعيل الحمــلات واللقاءات والندوات والمحاضرات في وســائل الإعلام وفي السجون مع المتهمين الذين هــم أهم فئة للنصيحة وكذلك بطباعــة ملصقات عــن خطر المخــدرات في مجتمعنا، مع قلة الإمكانيــات التي لدينا إلا أننا لم نتوقف عن محاربــة هذه الآفة ميدانياً وإدارياً وإعلاميــاً». موضحاً أنه «تم إتــلاف كميات من المخدرات التي هي (3,184) كيلو حشيش مخدر ما يعادل ثلاثة طــن وزيادة، (56) كيلو هيروين مخدر،(101) كيلو شبو مخدر، في نقاط الحزام الأمني، وعلى رأس هذه النقــاط نقطة دوفس، وجميع المتهمين تم تســليمهم للنيابات المختصة مع كل ملفاتهم وبعــض المتهمين أصدرت فيهم أحكام بالســجن 25 عاما والبعض الآخر ينتظر عقابه».

رسالة إلى أولياء الأمور

وقــدم النقيب ميــاس حيدرة، مديــر إدارة مكافحة المخــدرات بالحــزام الأمني، رســالة إلى أولياء الأمــور قائلا: «إن فئة الشــباب هي المســتهدفة، ونحن نقولها صراحــة: نحن أمام حرب واضحة تريد النيل من شبابنا وبناتنا بنشر المخدرات وتســهيل عملية بيعهــا وإدخالها إلى البلاد، فنحن أمام حرب مفتوحة يجب أن يدركها الجميع ويستوعبها الشــباب، إن حرب المخدرات من أخطــر الحروب في العالم، فأبشــع الجرائم ترتكــب بالمخــدرات، لهذا أنصح الشــباب بعدم الدخول في طريق المخــدرات، فإنها تهدم الأسرة وتفرق الجماعة وتشتت الأفكار وتمحو المستقبل، فطريق المخدرات يعني المــوت، وأتمنى أن يفهم ويعي شبابنا وبناتنا حرب المخدرات وخطرها على المجتمع، وأن ينظروا إلى المستقبل ويكونوا أكثر وعياً في مكافحة هــذا الآفة الخطيرة التي تهدم الأوطان. ورسالتي إلى الآباء أن يتابعوا أبناءهم، فإن أكثر من وقعوا في طريق المخدرات هم شباب غاب دور الأسرة عنهــم، وأنتم تعلمون أن غياب دور الأسرة في متابعــة الأبنــاء يجعلهم عرضة وضحية للمخدرات».

تأثيرات خطيرة على المدى البعيد والقريب

المخــدرات تفتك بالجهــاز العصبي لما له من تأثــيرات خطيرة على العقل تــؤدي في كثير من الأحيان إلى أمراض عقلية مزمنة لا شــفاء منها عند تعاطي مثل هذه المواد لفترات، والســبب أن المخدرات تؤثر على المادة الكيميائية الســائلة في الجهاز العصبي والمسئولة عن التوصيل العصبي إلى المخ.

وفي ذات السياق، تحدث لـ«الأمناء» الدكتور محمد طاهر، إختصاصي مخ وأعصاب في مركز المدينة الطبي بالعاصمة عدن، قائلا: «إن المخدرات آفة دخيلة عــلى المجتمع وبين الشــباب، ولهذا يتوجب اليقظة الاجتماعيــة والأمنية والنهضة العلميــة لمحاربة هذه الآفة التــي تنتشر بسرعة كبيرة بين أوســاط مجتمعنا، فالدين والعلم هما السلاح الذي نحارب به الإدمان».

وأشار بالقول: «يعتمد تأثير المخدر على المخ لعدة عوامل، أهمها نوع المادة المخدر، وعدد المواد المخدرة، والفترة الزمنيــة للتعاطي، وعدد مرات التعاطي، ولكن بمجرد دخــول المادة المخدرة في الجسم وجريانها في الدم يفقد الشخص السيطرة، وتبدأ الرغبة الملحة للمخ في تعاطي هذه المادة مرة أخرى، وذلك لتأثير المادة المخدرة بشدة على نظام المكافأة في المخ (brain reward system)، والتي تعني ببســاطة أن المخ يقوم بمكافأة الشــخص عندما يعطيه هذه المادة المخدرة، وذلك عن طريق إعطاء الشخص الشــعور القوي بالسعادة، ولهذا فإن الشخص ينمو عنده الشعور بالرغبة الملحة، أو ما يُسمى (crave)، فيقوم الشخص بالاستمرار في تعاطي هذه المادة المخدرة».

وأضــاف بالقــول: «إن الكثير من الشــباب استطاعوا اســتعادة توازنهم النفسي وتخلصوا من الإدمان وكذلك بعض الحــالات المدمنة والتي قمنا بعلاجها كان هناك تحســن ملحوظ فالجزء الأساسي في أي علاج هو رغبة المريض بالتخلص مــن الإدمان، مما يتوجب بعد ذلــك التوجه نحو علاج الأعراض النفســية المصاحبــة للإدمان أو النوبات الصرعية».

مدير إدارة مكافحة المخدرات لـ«الأمناء»:

- سلمنا المتهمين إلى النيابات المختصة والبعض صدرت بحقهم أحكام بالسجن لـ«٢٥» عاما

- مكافحة المخدرات تتطلب تضافر جهود الجميع دون استثناء